لأمره سلم ومن تاجر بالجهاد في سبيله غنم ومن آثر خلافه ضل وندم فالسباق السباق
أيها الأكياس واللحاق اللحاق أيها الناس قبل أن تشعب منكم الأنفاس وتضمنكم الأرماس
فلا تهتدون إلى الرجعة سبيلا ولا تجدون من الصرعة مقيلا واستدفعوا كل أمر مظلم
بهيم بالإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم جعلنا الله وإياكم
في مخاير عواقبه وألهمنا وإياكم الاستعداد لما لا شك فيه وأعاننا وإياكم على إصلاح ما
نعلنه ونخفيه ورزق كل امرئ منا التعفف والرضى بما يكفيه إن أحسن الكلام
موقعا في القلوب وأبين النظام مدفعا للكروب كلام المتفرد بعلم الغيوب وتقرأ
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الآية ∴

خطبة أخرى في ذكر الجهاد وحفر الخندق حول

سور ميافارقين وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر من أداره سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
الحمد لله الكريم وجهه المعبود شبهه المألوف عفوه المخوف سطوه الذي لا تدركه
الأبصار ولا تمثله الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا يفنيه الليل والنهار ولا تخفى عليه
الإعلان والإسرار وهو الله الواحد القهار أحمده على سبوغ النعم وبلوغ الهمم حمدا يقوم
بواجب شكره ويديم جميل ستره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة ممحصة للذنوب مخلصة من كل مرهوب وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أرسله بأوضح دليل وأفسح سبيل وأفصح قيل من أرجح جبل إلى أهل عتو وتضليل وغلو
في الأباطيل يعكفون على التماثيل ويصدفون عن محكم التنزيل فخاض في طاعة ربه
غمر الأهاويل وراض بحزبه كل حزب وقبيل حتى عرف من الإيمان كل مجهول ودخل
الناس في دين الله أي دخول صلى الله عليه وعلى آله بالغداة والأصيل صلاة دائمة بلا زوال
ولا تحويل أيها الناس ما أقبح التقصير بعد التبصير وأنجح التشمير عند التحذير
وأليق القبول بذوي العقول وأشرف التنبه بعد الخمول فاستبشروا رحمكم الله بنعم من
الله مجللة وأياد منه متصلة يقيكم بها الحذر ويصفي لكم بها الكدر ويؤمنكم ببأسها
كل بأس ويهبكم بلباسها غلبة الأرجاس أوما ترون نتائج التضافر على الطاعة
وترك سلوك سبل الإضاعة كيف أدت بكم إلى إصلاح شأنكم وتحصين معاقلكم
وأوطانكم والسباق إلى الفوائد وما يؤذن بمحمود العوائد والرجوع إلى الله فيما أمر
والنزوع عما نهى عنه وزجر والتيقظ لإيثار الحقائق في سبيله والاقتداء في حفر
الخنادق بسنة رسوله جنة واقية من المحذور ومنة باقية على الدهور ذلك من
فضل الله عليكم فاشكروه واعترفوا بنعمه ولا تكفروه وأظهروا لأعدائكم
العزة واستقصروا من تقايسر المدة وخذوا للجهاد أهبته والبسوا للمعاد جنته
ولا تميلوا إلى معاقل الإحجام لتمتنعوا بها من نوازل الأحكام فإن الله تعالى يقول

Copyright © King Saud University